

فاستقم كما أمرت | خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ د. محمد حسان

حفظه الله | 21 رمضان 5441 هـ من الكويت

محمد حسان

الحمد لله حمدا نبلغ به رضاه ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الحمد لله حمدا لا ينفد اوله ولا ينقطع اخره - [00:00:04](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وبت اشكو الى مولاي ما اجد - [00:00:33](#)

وقلت يا املي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد اشكو اليك انت تعلمها ما لي على حملها صبر ولا جلد. وقد مددت يدي بالذل متهلا اليك يا خير من مدت اليه يد فلا تردنها يا رب خائبة - [00:00:59](#)

فبحر جودك يروي كل من يرد واشهد ان نبينا وامانا واسوتنا وقدوتنا محمدا عبد الله ورسوله هذا الحبيب هذا الحبيب الذي في مدحه شرفي وذكره طيب في مسمعي وفمي هذا ابو القاسم المختار من مدر هذا اجل عباد الله كلهم هذا هو - [00:01:29](#)

ازكى الورى نسبا سبحان من خصه بالفضل والكرم هذا الذي لا يصح الفضل ارض من احد ولا الاذان بلا ذكر اسمه العلى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين - [00:02:08](#)

واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد وحياء الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكى الله هذه الانفس الكريمة. وشرح الله هذه - [00:02:33](#)

صدور العامرة بحب الدين. وطبتم وطاب ممشاكم. وتبوأتكم جميعا من الجنة منزلا واسأله جل وعلما كما جمعنا في هذا البيت العامر في هذا اليوم المبارك في هذا البلد المبارك على - [00:02:58](#)

طاعته ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك ومولاه. فاستقم كما امرت امر من الله لنبينا سيد المستقيمين على منهجه جل وعلما - [00:03:18](#)

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير وصية ربانية جامعة ولذا اوصى بها نبينا امته فبعد ان اوصاه ربه بلزوم الاستقامة والمداومة عليها بلا افراط او تفريط - [00:03:47](#)

يأمر بها نبينا صلى الله عليه وسلم امته. كما في صحيح مسلم من حديث ابي عمرة سفيان بن بسم الله رضي الله عنه قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا غيرك - [00:04:20](#)

فقال عليه الصلاة والسلام قل امنت بالله ثم استقم. وفي رواية الترمذي بسند صحيح قال ابو سفيان بن عبدالله يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:04:40](#)

السلام قل ربي الله ثم استقم. قال سفيان فما اخوف ما تخاف علي يا رسول الله؟ فاخذ رسول الله بلسان نفسه وقال اخوف ما اخاف عليك هذا الاستقامة الاستقامة على طاعة الله جل وعلما - [00:05:00](#)

اجعلها منهج حياتك حتى تلقاه وحتى تسعد بلقاء حبيبك رسول الله ما هي الاستقامة؟ فالاستقامة ليست كلمة ترددها الالسنه ولكن الاستقامة لغة هي الاستواء والاعتدال تقول استقام الشيء واي استوى واعتدل - [00:05:26](#)

فهي ضد الطغيان ومجاوزة الحد والاستقامة اصطلاحا هي لزوم الصراط المستقيم والقيام بين يدي رب العالمين بامتثال الامر

واجتناب النهي والوقوف عند الحد. فهي دائرة على الاقوال والاعمال والاحوال اي ان تستقيم الاقوال على الصدق - [00:05:58](#)
وان تستقيم الاعمال على التتابع. وان تستقيم الاحوال على الاخلاص عرف الاستقامة اعظم الامة استقامة بعد نبيها ابو بكر رضي الله
عنه. فقال استقامة هي الا لشرك بالله شيئاً وعرفها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الاستقامة هي ان نستقيم على طاعة الله والا
نرؤغ - [00:06:34](#)

وغان الثعالب وعرفها عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال الاستقامة هي تحقيق الاخلاص وعرفها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقال الاستقامة هي اداء فرائض فاصل الاستقامة ان يستقيم القلب على التوحيد - [00:07:07](#)
فان استقام القلب على التوحيد استقامت الجوارح كلها على طاعة العزيز الحميد فالقلب رمز الحياة وحقيقة الانسان فهو في الدنيا
جماله وفخره وفي الاخرة عدته وذخره له في جسم الانسان المكنة الاولى - [00:07:35](#)
وله على جميع الجوارح اليد الطولى فهو الملك والاعضاء تبع له وحشم وهو القائد والجوارح جند له وخدم اذا صلح الجسد كله
واذا فسد فسد الجسد كله. اتحد شكله في كل البشر - [00:08:06](#)

واختلفت حقيقته بعدد البشر فقلب اصفى من الدرر وقلب اقسى من حجر قلب يحوم حول السماء وقلب يحوم حول الخلاء قلب في
اعلى عليين. وقلب في اسفل سافلين في درك الشياطين - [00:08:36](#)
لذا قال سيد النبيين كما في الصحيحين من حديث النعمان وفيه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت
فسد الجسد كله. الا وهي القلب واصل الاستقامة ان يستقيم القلب على توحيد الله جل وعلا - [00:09:05](#)
ان استقام القلب على التوحيد استقامت الجوارح كلها على طاعة الله تبارك وتعالى. ومن جميل ما قرأت ان رجلا اتى سفيان الثوري
فقال له يا امام لقد ابتليت بمرض قلبي - [00:09:35](#)

وصف لي دواء وقال له عليك بعروق الاخلاص وورق الصبر وعصير التواضع. ضع هذا كله في اناء التقوى. وصب عليه ماء خشية
واوقد عليه نار الحزن على المعصية. وصفه بمصفاة المراقبة وتناوله - [00:09:55](#)
وبكف الصدق واشربه من كأس الاستغفار وتمضمض بالورع وابتعد عن الحرص والطمع تشفى من مرضك باذن الله التوحيد الخطة
العملية الاولى على طريق الاستقامة ان تحقق التوحيد لله جل وعلا - [00:10:23](#)
وان تتخلص من الشرك كله كبيره وصغيره والشرك فاحذره فشرك ظاهر ده القسم ليس بقابل الغفران وهو اتخاذ الند للرحمن ايا كان
من حجر ومن انسان يدعوه او يرجوه ثم يخافه - [00:10:50](#)

ويحبه كمحبة الديان والشرك الاصغر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسند احمد بسند صحيح من حديث محمود بن
لبيد رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف عليكم - [00:11:16](#)
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء والرياء هو ان يبتغي العبد بعمله السمعة والمحمدة والشهرة عند
الخلق. ولا يبتغي بعمله وجه الله جل وعلا قال سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - [00:11:39](#)
به احدا ان استقام القلب على التوحيد ايها الافاضل لن تشعر بصعوبة في امتثال الاوامر واجتناب النواهي والوقوف عند حدود الله
تبارك وتعالى لان هذا الملك هو الذي يصدر الاوامر للجوارح للبصر ولللسان وللفرج ولسائر جوارح - [00:12:09](#)

واعضاء الانسان. ولذا القلوب اربعة فتش عن قلبك في هذه القلوب والحديث رواه احمد. ومن باب الامانة العلمية فالحديث يضعف
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يصح موقوفا على حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه. قال القلوب اربعة. قلب اجرد - [00:12:41](#)
فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن. وقلب اغلف. فذلك قلب الكافر وقلب عرف ثم انكر وابصر ثم عمي. فذلك قلب المنافق وقلب تمده
مادتان مادة ايمان ومادة نفاق. وهو لما غلب عليه منهما. القلب الذي - [00:13:10](#)
فيه نور التوحيد ونور الايمان هو القلب السليم. يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم سلم من الشرك والشك والغل
والحقد والحسد والضغينة والعجب والكبر والهوى وحب الشهوات. قلب سليم. اشرق عليه نور - [00:13:40](#)
التوحيد والايمان اشرق عليه نور التوحيد والايمان. اه لو تذوق القلب طعم الايمان وحلاوة الايمان واشرق عليه نور الايمان. فالايमान يا

احبابي له طعم حقيقي يتذوقه القلب. لا يتذوقه اللسان. روى مسلم في صحيحه. من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي -

[00:14:10](#)

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله اسلاما وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. وفي الصحيحين من حديث انس انه صلى الله - [00:14:40](#)

عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرأة لا يحبه الا الله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره - [00:15:00](#)

ان يقذف في النار. كذلك هذا الايمان له نور يشرق في قلب المؤمن الموحد. كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابو نعيم والديلمي ومن اهل العلم من حسن اسناده فحسب من حديث علي رضي الله عنه انه - [00:15:26](#)

صلى الله عليه وسلم قال ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر فبين القمر مضيء اذ علتته سحابة فاظلم. فاذا تجلت عنه اضاء يعني كما ان السحابة الكثيفة السوداء المظلمة تحجب نور القمر عن الارض كذلك - [00:15:46](#)

تحجب سحب المعاصي والذنوب نور الايمان في القلب. فاذا انقشعت سحابة السماء وصل نور القمر الى الارض واذا انقشعت سحب المعاصي والذنوب بالتوبة والابوة اشرق نور الايمان في فيصبح القلب قلبا سليما - [00:16:17](#)

لا يعرف مرارة الشرك ولا مرارة الحقد والحسد الى غير ذلك من الامراض التي تعرفونها للقلوب وما اخطرها. لو اصيب احدنا اسأل الله لي ولكم ولجميع المسلمين تمام العافية. وكمال العافية ودوام العافية. لو اصيب احدنا - [00:16:42](#)

مرض في قلبه بمرض عضوي ربما يسافر الى بلاد اوروبا والى بلاد امريكا والى اي مكان في الارض. ولا يتردد ان يبذل كل ما له من اجل اجراء جراحة في قلبه - [00:17:07](#)

ليحیی بين الناس لكن قد يمرض القلب بالشرك او الرياء او الغل او الحقد او الحسد او الهوى او الكبر او العشب الى غير ذلك. ولا يفكر صاحبه في ان يفتش عن طبيب رباني من علماء - [00:17:25](#)

الربانيين ودعاتنا المخلصين الصادقين ليصف له دواء لمرض قلبه. لان مرض القلب ان كان قويا فالنهاية هي الموت والكل صائر الى تلك النهاية. اما ان مرض القلب بالشرك عيادا بالله - [00:17:45](#)

النهاية وخيمة. ولا حول ولا قوة الا بالله. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قل للذين كفروا اي ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين - [00:18:05](#)

فلا قبول لعمل الا بالتوحيد الا بالايمان. ذلكم هو القلب السليم. قال شيخ ابن القيم لله ولا يسلم القلب حتى يسلم من خمسة اشياء حتى يسلم من شرك يناقض التوحيد - [00:18:25](#)

ومن بدعة تناقض السنة. ومن غفلة تناقض الذكر. ومن شهوة تناقض الامر ومن هوى يناقض الاخلاص. لا يتسع الوقت لتفصيل هذا. هذه هي شروط سلامة القلب السؤال الان ايها الاحبة بعد تحقيق التوحيد وتحقيق الايمان والمحافظة على العبادات كالصلوات -

[00:18:48](#)

والصيام والزكاة وانفاق المال ابتغاء مرضات الكبير المتعال وقراءة القرآن الى غير ذلك مما ما انتم فيه بفضل الله جل وعلا في هذه الايام الكريمة المباركة. ما الجزاء؟ الجزاء لا يعلمه - [00:19:18](#)

الا رب الارض والسماء. نعم سعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة. تدبر معي قول الله جل وعلا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا اذا اردت سعادة الدنيا فعليك بالاستقامة. وان لو استقاموا على الطريق على منهج الله وعلى دين الله وعلى دين رسول - [00:19:38](#)

الله صلى الله عليه وسلم لاسقيناهم ماء غدقا وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا خذ البشرى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا - [00:20:06](#)

وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور وفي اية سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا فلا خوف عليهم لا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها. جزاء بما كانوا يعملون - [00:20:35](#)

هذا جزاء الاستقامة. متى تنزل الملائكة على اهل الايمان والاستقامة لعلمائنا قولان قاله زيد ابن اسلم ومجاهد وغيرهما قالوا تنزل الملائكة على اهل الايمان والاستقامة على فراش الموت في هذه اللحظات العصبية - [00:21:05](#)

يرى المؤمن المستقيم على الطاعة الان في الدنيا يرى ملائكة الله ملائكة التثبيت. تجلس عند رأسه لتبشره بهذه البشرى ينظر اليهم من انتم؟ من انتم يا اصحاب الوجوه النيرة المشرقة - [00:21:32](#)

نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها اي في الجنة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تطلبون وما تريدون. نزل والنزل هو ما يعد وبهياً الضيف من كرامة. وارجو ايها الكرام ان تتخللوا نزلًا يهيئه ويعدده من - [00:21:52](#)

خزائنه السماوات والارض. نزلًا من غفور رحيم. فلا جزاء لاهل الايمان والاستقرار قام الا المغفرة الا الرحمة. هم اهل المغفرة. هم اهل الرحمة. كما في الايات الكثيرة والاحاديث الكثيرة. ثم - [00:22:22](#)

القول الثاني قاله ابن عباس قال تنزل عليهم الملائكة يوم القيامة حين يخرجون من قبورهم للوقوف بين يدي اي ربهم جل وعلا تتلقاهم الملائكة من على قبورهم اهل الايمان والاستقامة والتقى - [00:22:47](#)

قد اعدت لهم الملائكة ركائب من الجنة او من ركائب ونجائب الآخرة. لا يمشون خطوة واحدة واحدة على اقدامهم في ارض المحشر بل يركبون في ابهة وكرامة ومكانة يوم نحشر المتقين - [00:23:11](#)

الى الرحمن وفدا اي ركبانا حتى ينعموا ويسعدوا بجنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانا ارى انه لا حرج على الاطلاق ان نجمع بين القولين معا. تنزل عليهم الملائكة - [00:23:31](#)

وهم على فراش الموت لتثبتهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا حرج ان تنزل ايضا عليهم يوم القيامة حين يخرجون من قبورهم يوم النشور للقيام - [00:23:51](#)

بين يدي العزيز الغفور لتثبتهم مرة اخرى ولتبشرهم بين هذه الاحوال التي انها من احوال وشدة القيامة. ايها الاحبة هذه اغلى وصية واعظم وصية ردها بين وبين نفسك وذكر بها نفسك واهلك واولادك واخوانك. قل قال ربنا لنبينا - [00:24:11](#)

فاستقم كما امرت وقل اوصانا بها نبينا تلك الوصية ممثلة في نصحه لسفيان ابن ابن عبدالله قل امنت بالله ثم استقم. اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم اياكم من اهل الايمان والاستقامة. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:24:41](#)

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي المتقين. واشهد ان نبينا وامامنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد. قد لا يستطيع اي احد ان يحقق الاستقامة - [00:25:22](#)

في هذا المنهج الذي ذكرت يا اخي انت لا تخاطب ملائكة بررة انت تخاطب نفوسا بشرية فيها الاقبال والاحجام فيها الخير والشر فيها الحلال والحرام. فيها الفجور والتقوى. فيها الطاعة والمعصية - [00:25:42](#)

محال ان يحقق اي احد الاستقامة بهذا المنهج الذي اصلت ومن هنا تأتي البشرى ايضا نقلنا النبي صلى الله عليه وسلم نقلة اخرى وهو بالمؤمنين رأف رحيم فمن لم يستطع ان يحقق كمال الاستقامة فليقارب من الاستقامة. فقال عليه الصلاة والسلام كما في -

[00:26:06](#)

لاحمد بسند صحيح من حديث سوفان استقيموا ولن تحصوا ولن تحصوا يعني لن تتمكنوا من تحقيق الاستقامة كاملة. استقيموا ولن تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. طيب - [00:26:36](#)

لو لم استطع ان احقق كمال الاستقامة وقد قال ولم تحصوا قارب. كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام سدوا والسداد هو كمال الاستقامة. لا يستطيع وقاربوا. سدوا وقاربوا - [00:27:01](#)

سدوا وقاربوا وابشروا مفردات في غاية الجمال. سدوا وقاربوا وابشروا. واستعينوا بالغدوة اوحى وشيئ من الدلجة حتى لو حققت الاستقامة او اقتربت منها فلا تعتمد على عملك ولا تغتر به ولا تنظر الى نفسك بل كن دائما معلقا بالله. واعلم بانه لا نجاة لواحد منا الا

[00:27:24](#) -

رحمة الله لذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم سدودا وقاربوا واعلموا انه ينجو احد منكم بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدي الله برحمته من هو فضل - [00:28:00](#)

نحتاج الى رحمته ونحتاج الى فضله ورحمته جل وعلا وسعت كل شيء والموحدون الصائمون القائمون المنفقون الاشقياء هذه المشاهد التي نراها في بيوت الله جل وعلا. هؤلاء هم اهل رحمة الله جل وعلا. وهم اهل مغفرة الله جل وعلا. وهم اهل فضل - [00:28:26](#)

الله جل وعلا فلا ينبغي ان نجرد الامة من خيريتها لما تحياه الامة الان من واقع اليم. بل كانت امة النبي ولا زالت وستظل خير امة اخرجت للناس واذا اردت ان تقف على هذه الحقيقة - [00:28:55](#)

فاعلم بانه لا يوجد الان على ظهر الارض امة توحده الله جل وعلا الا امة النبي صلى الله عليه وسلم. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقني واياكم الايمان والاستقامة - [00:29:15](#)

اللهم ارزقنا الايمان والاستقامة. اللهم ارزقنا الايمان والاستقامة. حتى نلقاك يا ارحم الراحمين. اللهم لا تدع لاحد منا في هذا الجمع الكريم المبارك ذنبا الا غفرته. ولا مريضا الا شفيته ولا دينا الا - [00:29:35](#)

اذا قضيت ولا ميتا لنا الا رحمته ولا عاصيا بيننا الا هديته. ولا طائعا الا زده واثبته ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها يا رب العالمين. اللهم لا تفضحنا بخفي - [00:29:55](#)

اطلعت عليه من اسرارنا ولا بقبيح ما تجرأنا به عليك في خلواتنا. اللهم اغفر لنا الذنوب التي في كل عصم واغفر لنا الذنوب التي تنزل النقم. واغفر لنا الذنوب التي تحبس الدعاء. واغفر لنا الذنوب التي تقطع الرجاء - [00:30:15](#)

يا من ذكره دواء وطاعته غناء. ارحم من رأس ما له من رجاء وسلاحهم البكاء يا رب الارض والسماء. اللهم اني اسألك في هذا اليوم الكريم المبارك من ايام رمضان ان ترحم اهلنا - [00:30:35](#)

في غزة يا ذا الجبروت والعزة. اللهم ارحم ضعفهم في غزة يا ذا الجبروت والعزة. اللهم كن لهم اللهم كن لهم معينا. اللهم انك ارحم بهم من امهاتهم بهم. فارحمهم يا ارحم الراحمين - [00:30:55](#)

جوعاهم وداو جراحهم واشف مرضاهم وتقبل موتاهم وانزل عليهم من رحمتك واستخرج لهم من برحمتك يا ارحم الراحمين. وارحم ضعفا وتقصيرنا نحوهم. يا ارحم الراحمين ويا اكرم اكرم الاكرمين. اللهم اني اسألك ان تجعل دولة الكويت امنا امانا. سخاء رخاء وجميع بلاد - [00:31:15](#)

المسلمين اللهم انزل على دولة الكويت وعلى اهلها وشعبها ومن فيها. انزل عليهم من رحمتك واستخرج لهم كم من بركاتك يا ارحم الراحمين. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. واجعلنا من عتقائك من النار - [00:31:45](#)

واجعلنا من المقبولين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. واقموا الصلاة - [00:32:05](#)